الرقم الصعب

د. اسكندر لوقا

مهما يكن من أمر، فإن تقصّي أبعاد التباين في وجهات النظر حول وظيفة المرأة والرجل في المجتمع متعة بحدّ ذاتها، فالمرأة أم الرجل وأخته وزوجته وابنته إنها شريكته على أي حال.

لقد كان الأمر في الماضي على هذا النمط وسوف يبقى كذلك إلى أبد الآبدين وما دامت الشراكة بينهما تحدها هذه العلاقة، على مختلف مستوياتها، فهي تبقى دائماً موضوع الساعة.

إن النظر إلى المرأة يقيم بصورة أو بأخرى، طبقاً للمعايير الاجتماعية السائدة في بيئتها. فهي تابعة في بيئة ومتبوعة في بيئة أخرى ومساوية للرجل في بيئة ثالثة وهكذا، والمرأة في المجتمعات الناهضة تحتل مكانتها بالتأكيد، فهي عندئذ الصدر الدافئ الذي يحتضن رأس الرجل المتعب، واليد الحانية التي تخفف من وطأة الألم، والفكر الناضج الذي يبحث عن الحل في الأزمات التي تواجه كل أسرة، وهي الطاقة التي تستنفر في حالات الخطر الداهم دفاعاً عن أسرتها بشكل عفوي. باختصار، إنها الرقم الصعب الذي لا يمكن ولا يصح أن يمحى من سجلات الحساب.

ونحن نعلم أن مجتمعات عدة رزحت، في وقت من الأوقات، تحت أثقال مفاهيم معينة كانت خلالها المرأة رمزاً للمتعة، وفقدت بذلك قسماً كبيراً من الطاقات التي أثبت الزمن فيما بعد أنها شرط لا غنى عنه للارتقاء بالحضارة وذلك حين دخولها عالم الفكر والفنون والعلوم وتحقق بنتيجة ذلك كسباً لا يقدر بثمن للمجتمعات التي ارتقت بنظرتها إلى المرأة، وبالتالي لم يعد ينظر إليها بوصفها مصدراً للمتعة فحسب، بل أصبحت مصدر دفع رجلها لتفهم المزيد من قيمة الارتباط بين الجنسين، وكان الفضل لها في إبعاده عن غريزة الأنانية كما كان الحال عليه قبل دخولها عالم العمل والإنتاج والمعرفة بكل أبعادها المعروفة.

وفي أعماق الرجل إلى اليوم، نعلم، ما تزال بعض الرواسب التي نمت معه كبقايا الجذور التي ترى تحت تراب الحقل بعد اقتلاع ثماره، بمعنى أن المرأة في هذا السياق، لا تزال، في بعض المجتمعات العربية تعاني قناعات البعض من الرجال بأنها باقية في مرتبة التابع لا المتبوع، وأنها لهذا الاعتبار، غير مؤهلة لتخطي مرحلة الجهل بحقوقها المستحقة.

عندما تغدو المرأة في تقديرنا كيانا وجد ليعيش بكل ما تعنيه كلمة العيش نكون قد غدونا مجتمعاً يليق بأن يكون عادلاً في مسألة التباين بين وجهات النظر بين من ينظر إليها على أنها متعة، وبين من ينظر إليها على أنها حقاً الرقم الصعب، لأن العيش لا يختصر بالطعام والشراب والإنجاب. إنه أمر يستحق أن يكون قضية مبدئية تحترم الإنسان بغض النظر عن جنسه ودوره في الحياة.

ياسر المالح في ذكرى رحيله جهود في التعليم والفنون

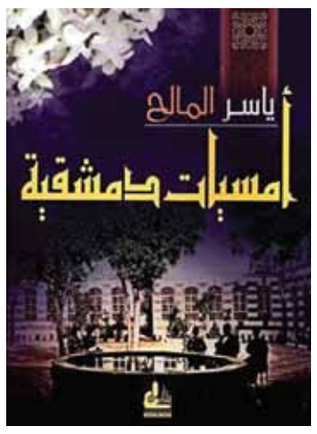

أنس تللو

بمناسبة ذكرى وفاته السادسة، توفي في ٢٠١٣/١٢/١٧.

منَ الناس رجالٌ حين يرحلون يتركون خَلفهم ظلهم منيراً...

رجال لو أتيح لهم أن يعيشوا عمراً آخرَ لربحتْ منهم البشريةُ كنوزاً جديدة، ولأضافوا إلى الحياة مواقف فريدة وإلى المكتبة العربية مجلدات عديدة تزخر بالفوائد والفرائد.

رجالٌ يخلِّفون وراءهم آثاراً لا تُمحى ويتركون مواقف لا تُنسى.

من هؤلاء ذلك الرجل الفريد ياسر المالح.

ياسر المالح رجلٌ ذو عبقرية مجنّحة؛ طغت عبقريته على مجالات ثلاثة في هذه الحياة، فنهل منها واغتنى ثم أعطى وبذخ؛ فكان من ذلك إبداع أيّما إبداع.

لم يكن ياسر الأول في دراسته... لكنه كان الأول في فضاءات أخرى، فقد أحسن كثيراً في سلك التعليم، وأجاد جداً في حقل الإعلام في الإذاعة والتلفزيون وأبدع مطلقاً في بحر الموسيقا والأدب.

غاص في التعليم فكان مدرساً للغة العربية في دار المعلمات وفي ثانويات سورية والكويت وكان مديراً لإعدادية بدمشق، ومديراً للامتحانات في وزارة التربية ورئيساً لإدارة البرامج التعليمية ومؤسساً للتلفزيون التربوي وكاتباً من كتاب برنامج «افتح يا سمسم» فضلاً عن المناصب الأخرى.

وأما في الإعلام فقد كان ياسر المالح أول من قدم برنامجاً تلفزيونياً تعليمياً موجهاً إلى طلاب الثانوية العامة بعنوان «أدب الثانوية» عام ١٩٦٧ قبل حرب حزيران.

وكان أول من صاغ قصص الأمثال الشعبية في تمثيليات إذاعية عام ١٩٥٦، كما كان أول من كتب للإذاعة برنامجاً صباحياً لتفسير الأحلام.

كان برنامجه التلفزيوني الأول «أبجد هوز» عام ١٩٦٧ يهدف إلى نشر الثقافة في مجال اللغة العربية وكان يعتمد على المشاهد الفكاهية، وذلك حين جعل القواميس والمعاجم التي تتربع اليوم على رفوف المكتبة العربية وتعشش فوقها أعشاش الحمام... جعلها آنذاك أشخاصاً تنطق فكان الممثل رياض نحاس يمثل دور القاموس المحيط والفنان سليم الكلاس يمثل دور القاموس المنجد، وقد أشرك في هذا البرنامج نخبة من الممثلين منهم الفنانون منى واصف وهالة شوكت وعبد الرحمن آل رشي، ولا يمكن أن ننسى برنامجه الأثير على نفوسنا «افتح يا سمسم»، ذاك الذي كنا نطرب على سماع أغنيته الشهيرة «افتح يا سمسم أبوابك نحن الأطفال، افتح واستقبل أصحابك...» كان هذا البرنامج الرائع يعلمنا اللغة العربية بأسلوب بديع راق محبب إلى نفوس الأطفال.

وفي الصحافة كان أول من كتب ما يسمى بـ«المقال الدرامي»؛ ذاك المقال الذي كان يروي حكاية من الواقع بطريقة الجمل المتلاحقة بعيداً عن السرد والإنشاء والحوار.

وأما في مجال الموسيقا فكان المالح أول من لحّن قطعة موسيقية عنوانها ميلاد بمناسبة ولادة ابنته سمر في ١٩٥٥/٢/١٠، وكان أيضاً أول من كتب ولحن وغنى أغنية في استقبال الرئيس جمال عبد الناصر بمناسبة إعلان الجمهورية العربية المتحدة في شباط عام ١٩٥٨ وعنوانها «يا هلا بالناصر في بلادنا». كذلك كان أول من كتب ولحن أغنية بمناسبة عيد الأم، وكان أول من ألف فرقة موسيقية جامعية من طلبة الجامعة الهواة عام ١٩٥٣، وكانت هذه الفرقة تعزف في الحفلات الجامعية في دمشق وحلب وفي الأردن وتقدم بعض المسرحيات الفكاهية والوطنية، وكان من بين أعضائها الفنان الكبير دريد لحام.

أول من اقترح أن تقام الحفلات الموسيقية والمسرحية في الهواء الطلق في ملعب كرة السلة المجاور لنادي الجامعة، ولم يؤخذ بهذا الاقتراح لغرابته آنذاك.

وأخيراً فإن ياسر المالح أول من أنشأ «نادي الاستماع الموسيقي» في المركز الثقافي العربي بدمشق أبو رمانة تحت شعار «أنصت تدخل عالم الحقيقة»... كان ذلك في ٢٠٠١/٣/١ وكان النادي يقدم جلساته مساء كل يوم خميس، وكان هدفه كما يقول الأستاذ المالح الإحساس بما يسمع وفهم ما يسمع.

ولد ياسر المالح في ١٩٣٣/٥/١٩، وتوفي في ٢٠١٣/١٢/١٧.

ولا يفوتني أن أزجي ببعض الفضل إلى أصحابه فأردد كلمته التي كان يقولها إنه وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة تدفعه نحو الأمام، إذ كان يشير دوماً إلى زوجته السيدة الفاضلة أمل خضركي التي كان لها الفضل الكبير في نجاحاته، وكان قد ألف بالمشاركة معها العديد من الأعمال منها كتاب «سهرة في بيتنا»، ويذكر أن السيدة أمل أكملت المسيرة من بعده فقامت بطبع كتبه التي لم تصدر في حياته وقامت مؤخراً بإكمال كتاب «النغم والكلمة في حياة الموسيقار سهيل عرفة» عام ٢٠١٥، كما قامت بجمع شعره الغزلي وراجعته وأعدته ونشرته بعنوان «عودة إلى الحب» و«أغانٍ من القلب».

وأنا شخصياً لا أذكر أبداً متى تعرفتُ على ياسر المالح وكيف وأين، لكني أذكر أننا حين تساءلنا عن ذلك في إحدى المحادثات قال لي: أنا أعرفك منذ عشرين عاماً... ذلك أنه رجل نادر حين تلتقي به لأول مرة تشعر أنك تعرفه منذ زمن بعيد... لذلك لا يمكن تحديد موعد اللقاء الأول.

رحم الله الأستاذ ياسر وأفادنا من تجاربه الغنية.

ع الطالع والنازل!

قناة نور الشام وهواجس أمام مديرها الجديد!

يكتبها: «عين»

هل تشكل «نور الشام» خياراً

قد أشاهد أنا قناة «نور الشام»، وربما يكون خيار غيري يتجه إلى قناة «دراما»، وثالث يأخذه ذوقه إلى الفضائية «السورية» وبرامجها، فإذا نحن أمام أكثر من خيار، فيما يتعلق بالمحطات المحلية، يضاف إليها التربوية السورية.

وهذه المرة سأحكي عن قناة «نور الشام»! فكيف العلاقة بيني وبينها، وعلى أي أساس أتعاطى مع برامجها؟

هي علاقة جذابة لمن يريد أن يكتب بغضب عن التلفزيون، لأنها النموذج الأمثل، للقنوات التي تتخبط في هويتها، فتارة تراها دينية، وتارة تراها اجتماعية، وأحياناً تذهب برامجها باتجاه المنوع، ومع ذلك لم تنجح إلا في برامج قليلة ينبغي تقديم كل التسهيلات الفنية لإنجاحها أكثر، وأقصد تلك المتعلقة بالكون واللغة العربية وبعض ما يتعلق بقامات سورية في جانب الحضارة الإسلامية.

هل أنا على حق؟

ربما لا أكون على حق، وربما تظن إدارتها أن سياسة القناة منسجمة مع ما يراد لها، ولكن من حقي أن أقول إني أعرف جيداً أن ما يراد لها هو أكبر بكثير، ولا يمكن نسيان المرحلة التي أطلقت فيها في وقت كانت المحطات الطائفية والتحريضية والسوداء تعمل ليل نهار في عقولنا!

هذه المحطة يفترض أن تتحول إلى أكثر المحطات جذباً للسوريين، بل العرب، والمؤسف أن هذه الأمنية لا تتحقق بالأناشيد الرديئة التي تُعرض، والتي تجمع فرقا تجارية تقيم الموالد في المناسبات (هناك فرق جيدة)، وتلك الأناشيد لا تحقق أدنى مستوى ممكن من الفنية التي تليق بالنشيد الديني وما يحمله من رسائل مهمة على صعيد المجتمع.

ثم كيف يتم تصوير الأناشيد وفرق الإنشاد وكيف يقوم المخرجون بتقديمها لنا؟

الجواب بسيط، حيث يجلس أعضاء الفرقة على مقاعد، وهم يرتدون ملابس موحدة وكرافات خضراء وصفراء وغالباً ما نجد الطربوش في ملابسهم، ثم يقوم المخرجون بعرض صورهم طولاً وعرضاً ونحن نتقلى على جمر كراسينا!

ليس هذا فحسب، المشكلة أيضاً في نصوص الأناشيد، وأنا على يقين أن تراثنا الشعري الإسلامي فيه ما هو أجمل وأنضج وأكثر انفتاحاً مما نسمعه!

قيل وقال!

- أحد الإعلاميين في التلفزيون ينافس زميلاً بالتلفيق، إلى الدرجة التي لفت فيها الأنظار إلى سوء نيته، وزميله يقول بتواضع: هو حر بما يقول، وأنا واجبي أن أعمل!
- زينة الميلاد وتصميم الإضاءة الجدي في ساحة الأمويين كشف أن مبنى التلفزيون يفتقر إلى أعمدة إضاءة من جهة الساحة.
- يجري الحديث عن استبدال مجموعة مقدمات البرنامج الصباحي في صوت الشباب، بالمقدمة جوري، وقد طرحت أسئلة تتعلق بما ستفعله الخارجات من البرنامج، وإذا كانت جوري ستخرج الزير من البير!

مار موسى النبك!

المسح التلفزيوني المتعلق بالبث من مواقع مختلفة كانت بعيدة من الضوء خلال الحرب، تم تتويجه بالبث من النبك في موقع مار موسى. الموقع مهم تاريخياً وجغرافياً، واستغرب المشاهدون الذهاب إلى هناك رغم البرد الشديد، ومع ذلك قال مواطنون من القلمون إنهم سعيدون بالبث من قراهم، وعسال الورد تنتظر الربيع لتدعوهم.

حرام المذيع!

قال لنا مصدرٌ إخباري مطلع إن اسم مقدم البرامج فراس خربوطلي سقط سهواً من المكافآت التي وزعت على طاقم العمل الذي اشتغل في برنامجه. وعلق قائلاً: هذا يعني أن مدير الإنتاج الذي رفع الأسماء لم يكن يشاهد البرنامج أصلاً، فهل نسي اسمه؟!

الفضائية التربوية يا الله.. يارب!

شرعت القناة التربوية السورية بتنظيم ورشة عمل لإعادة تقييم أدائها ومحاولة توسيع دائرة المشاهدة، وخاصة للأطفال، مع البحث عن تصورات جديدة على هذا الصعيد، ورغم تأخر هذه الخطوة، فهي مهمة الآن.

برجك اليوم ١٢/١٧

نجلاء قباني

حاذر الجو الخلافي مع زملاء العمل بسبب عمل مفروض عليك قد تشعر أنه ليس واجبك، فقد تتضايق من تعقيدات أو سوء تفاهم مع زملاء العمل وقد تشعر أنهم يتعمدون إزعاجك.

أنت تكره أن تسلم أمورك للقدر وهذا يوم جيد إذا تعلمت أن تلاحق بنفسك كل صغيرة وكبيرة، وقد تحقق انتصاراً في العمل ونجاحاً وازدهاراً أو لقاء مهماً يؤثر في أعمالك.

تمسك بلطفك وهدوئك وخاصة مع من تحب كأفراد العائلة أو أصدقائك أو زملاء العمل، واحسب حساباً لغد فهؤلاء قريبون منك وسيظلون فلماذا تزعج نفسك وتزعجهم لأسباب واهية.

قد تسمع خبراً عائلياً يفرحك ويفتح لك آفاقاً مستقبلية جميلة تتمناها وتسعى لها، أو يأتيك اليوم الكثير من الأخبار واللقاءات فانتبه إلى الفرص حولك ولا تضيعها.

دخلك جيد إلا أن مصروفك كبير جداً فكر بالمستقبل المالي ولا تهدر أموالك، فأمورك المالية هي ما يعنيك اليوم لذلك ركز اهتمامك فيها لتكسب معرفة جديدة.

اليوم حولك أجواء إيجابية وحوافز مفرحة وغالباً أنت تؤسس لمستقبل بعيد المدى، فأنت تبدأ يومك بالثقة في نفسك وإحساسك الداخلي أن الأمور تغيرت للأفضل.

قد تتهم اليوم أو تظلم في موقف ليس صحيحاً وقد يضايقك تراجع معنوي أو حزن، فاحذر من إفشاء أسرارك لأنك تتعرض للقيل والقال، تأكد مما تسمع ولا تثق بسرعة.

أنت في اليوم الأفضل للسفر وللتجارة وللتعارف العابر، وقد تقوم برحلة تسعدك لأنك مركز اهتمام المحيط وتسعد بزيارات وعلى الأغلب الأمور آخذة طابع الجديد في العلاقات والتعارف.

ربما تعرف تغيرات مفاجئة أو تغضب لسبب ما أو تشعر بحرمان أو إحباط أمام مشاكل، فاحذر من قرار يثير ردة فعل مع أحد الزملاء فتجنب العنف بردة فعلك أو كلامك.

ركز اليوم على تواصلك وعلاقاتك ولا تستعجل فأجوبتك منطقية ومقنعة للمحيط، أو لقاءات حاسمة قد تتراكم في مفكرتك وخاصة مع غرباء فأنت تبتعد عن الضبابية.

الناس قد يتكلمون عن إنجازاتك وتسمع تقديراً لجهودك وهذا يسعدك ويحمل لك الاطمئنان، فلا تهمل صداقاتك القديمة بل استشرهم في أمورك وخاصة في مشاريع الأيام القادمة.

لا تلجأ إلى الغضب ولا تعبر عن حنقك بنقد كل ما يقع تحت عينيك لكونك متضايقاً، ما يعني عدم وجود إيجابيات، لا تكن عدائياً اليوم لكي لا تخسر أصدقاء أو حلفاء.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- شاعر لبناني.
٢- منشأ- متشابهان- خاصتي (م).
٣- يرفض- منال (مبعثرة).
٤- حَصل- أعبر- للنداء (م).
٥- سقيم- من الحيوانات (م).
٦- نصف أرعب- مدينة أثرية سورية- من مباحث النحو (م).
٧- من المأكولات- والد (م)- مياه جارية.
٨- أحصى- عابر (م)- للتمني.
٩- ممثل مصري راحل- حارة.
١٠- نسبة إلى دولة آسيوية- نطفو في الماء.
١١- اسم موصول- أعتني (م)- اسم استفهام.
١٢- أباشر- البارحة (م).

عمودي:

١- روائي لبناني- والدة (م).
٢- متشابهان- أفوز- مرض نفسي.
٣- طريقي- مساعد.
٤- يكمل- من الزواحف- حروف متشابهة.
٥- متشابهان- سكبَ- أخلاق.
٦- نبع ماء (م)- للمساحة (م)- متشابهان.
٧- أطرق الباب (م)- عنق.
٨- حرف عطف- قنوط (م).
٩- نلبسها في الأقدام- بحر.
١٠- حروف متشابهة- سيف.
١١- أتألم (م)- دولة عربية.
١٢- مخرج سوري- اشتاق.

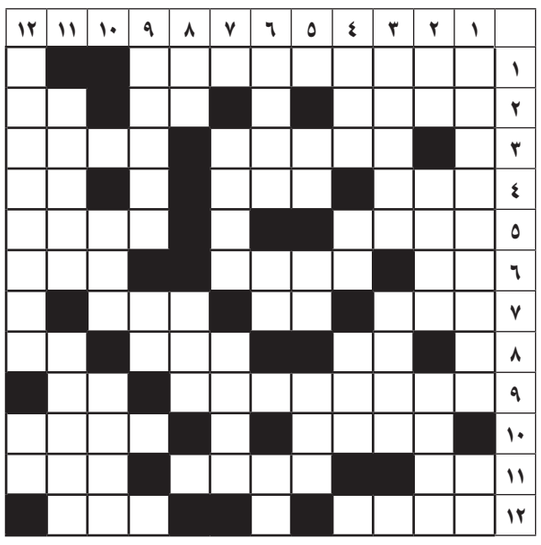

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ب	س	ا	م	ا	ل	م	ل	ا	■	ح	ر
٢	ا	ل	ق	ل	ب	■	هـ	م	ا	م	■	ي
٣	س	ا	■	ي	و	س	ف	■	ا	■	ل	م
٤	م	ل	ح	■	ا	ن	■	ع	ا	د	■	ح
٥	ي	م	ر	■	ق	ي	و	د	■	م	ا	ن
٦	ا	■	ي	م	■	ن	ع	ن	ي	■	ل	ا
٧	خ	ر	ق	هـ	■	■	ا	■	د	ت	■	■
٨	و	ا	■	م	ل	ح	ا	■	ي	ن	ف	ي
٩	ر	م	ح	■	ي	■	■	ي	■	ب	ر	ح
١٠	■	ي	ا	س	ر	هـ	■	ت	م	■	ت	س
١١	ع	■	ل	ن	■	ل	ر	ا	ي	ب	ع	■
١٢	ن	ع	ي	م	ح	م	د	ي	■	ر	ي	ح

كلمة السر

و	ل	ا	أ	س	ت	م	ع	ب	د	ا	ا
ا	و	و	ل	ا	أ	م	ا	ر	س	ل	ل
ل	ل	ت	ح	ر	ك	ا	ت	ك	ل	ي	ت
ر	ا	ص	د	ي	ق	ت	ك	ر	س	و	ل
ا	س	ا	ل	ط	و	ي	ل	ش	ت	م	ف
د	ي	ف	أ	ن	ا	إ	ل	ى	ا	ي	ز
ي	ا	و	ل	ا	أ	ف	ك	ر	ك	ة	ي
و	ر	م	و	ج	و	د	أ	ب	ك	ر	و
ا	ة	و	ل	ا	أ	س	أ	ل	ل	س	ن
و	ل	ا	أ	ر	ا	ق	ب	ي	ع	ن	ا
ا	ل	ر	ي	ا	ض	ة	غ	ي	ا	ب	ك
ل	ا	أ	ش	ا	هـ	د	ع	ن	د	ي	ب

كلمة السر مؤلفة من ١٣ حرفاً: شاعر عراقي راحل.

لا أشاهد التلفزيون.. ولا أستمع إلى الراديو، ولا أفكر بك.. ولا أمارس الرياضة.. ولا سيارة عندي.. ولا أراقب تحركاتك اليومية.. ولا أسأل صديقتك عن غيابك الطويل.. فأنا لست موجوداً.

SUDOKU

	8			3		6	4	
	9		8				1	
	4				9	8		
2				5				1
		9		8		2		
4			6	9				7
		7	9				3	
	5				4		7	
	3	4		2			6	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

8	7	3	1	5	4	9	6	2
1	4	2	9	7	6	3	8	5
5	9	6	8	2	3	4	1	7
3	2	7	6	8	5	1	9	4
9	6	1	7	4	2	8	5	3
4	8	5	3	1	9	2	7	6
2	3	8	5	9	7	6	4	1
7	1	4	2	6	8	5	3	9
6	5	9	4	3	1	7	2	8

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٨°/-١°	١٦°/-١°
حمص	١٨°/٥°	١٩°/٥°
حلب	١٧°/٥°	١٨°/٤°
اللاذقية	٢٠°/٩°	٢٠°/٨°
السويداء	١٢°/٦°	١٤°/٦°
الحسكة	١٧°/٢°	١٦°/١°

من هو؟

تشكيلي عراقي عالمي: إذا جمعت الأحرف:

٤ + ٢ + ٣: مرَّ
٧ + ٥ + ١: أدخل
٨ + ٦: لا بالأجنبية

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: مايا دياب.